

# KOMELEY XWÊNDIKARANÎ KURD LE EWRUPA

(Kurdish Students' Society in Europe)

K S S E - C/O Asad  
P.F. 301 503  
1000 Berlin 30



بمناسبة عيد المرأة العالمي :

## المرأة الكردية تمناسى القهر والاستبداد

يحل اليوم عيد المرأة العالمي . في المجتمعات المتقدمة يجري احتفائه واسع بهذا اليوم ، ويقدم الرجال والاطفال باقات الورد الجميلة الى المرأة ، امماً او زوجةً او اختاً ؛ لاسيما في المجتمعات الاشتراكية حيث المرأة تصبح اليوم ملكة بدون تاج ، كل شيئ لها ، وفوق كل شيئ ذلك الاحترام العميق الذي يعبر عنه المجتمع للمرأة ، وذلك التقدير الصمى لادورها فى تربية الطفل وبناء الحياة الجديدة . هذا الاحترام للمرأة هناك هو احترام للحياة ، والانسان ، انسان الغد الاجيل .

ونحن ان نرف التهانى الى المرأة ، فى كل مكان ، بعيدها العالمى ، عيد تضامنا من اجل حقوقها وفى سبيل المسلم فى العالم والتقدم الاجتماعى ، فان قلوبنا يحصرها الالم العميق لما تعانيه المرأة فى البلدان النامية ( ومنها بلداننا التى يعين فيها الشعب الكردى ) من تعسف واضطهاد وبؤس . فالمرأة الكردية نموذج لشقاء انسانى مؤلماً يخيم على ذلك الجزء المهموم من العالم : كردستان الجريحة .

حياة المرأة الكردية تراجيديا رهيبة منذ طفولتها حتى موتها المبكر تحت وطأة الكدح الشاق والعذاب والعتاالم الاجتماعية التى لاتعد ولا تحصى . مع ذلك فهى تضحي بسخاء ، تضحي بفلذات الاكباد قرابين على درب حريسة شعبها الكردى المحروم .

المرأة الكردية تتجرع عذابات اضطهاد مزدوج : اضطهاد قوى ، واضطهاد اجتماعى ، وقوة التقاليد والعادات

الاجتماعية المتخلفة :

اولاً : فهى تعاني من كل ما يتعرض له الشعب الكردى اجمع من حروب الابداء الجماعية والتهمجوير والتشريد والاعتقال حتى الاعدام ، مثلما اعدت ليلى قاسم حسن ( نيسان ١٩٧٤ ) لضالها من اجل شعبها ، ومثلما استشهدت كورديات فى المعتقلات كالام الكردية البطلة ( اسماء محمد ) - استشهدت عام ١٩٨٢ - والتي اعتقلها نظام بغداد بدل ابنها الذى انضم الى الجيش الثورى الكرد ستانى ( البيشمه ركه ) وطلب منها اجبار ابنها على العودة الى صف النظام ، فرفضت ، وقادت مظاهرات نسائية داخل معتقل دهوك ، ثم داخل معتقل الفضيلية ببغداد ( النساء كلهن كن من عوائل البيشمه ركه ) ضد السجانين . وكثيرات من الكورديات استشهدن وهن تنقلن الماء والخذاء الى الانصار او تنفذن واجباً ثورياً آخر .

اتناه الهجمات العنصرية ضد جماهير كردستان يكون نصيب المرأة الكردية من الاضطهاد والاعتداءات اكبر بكثير من نصيب الرجل ، كما حصل فى السبعينات اتناه هجوم فرق الكوماندو التركية ( الذئاب الخيما ) على القرى الكردية . وفى كردستان العراق غالباً ماتت على المرأة مهمة صعبة جداً وهى ادارة واعالة اطفالها فى الكواخ او كهوف جبلية ، فى حين ان الرجل يحمل السلاح ويقاتل . هذه الحالة موجودة الان مثلاً فى منطقة بهد بنان حيث الاف العوائل ، ومنذ سنوات ، تعيش فى عذاب مستمر . وفى ربيع ١٩٨٣ استشهد ١٩ طفلاً وامراًتى مكان واحد نتيجة انهيار تلجى ( كانوا مشردين وكانت مساكنهم

لا تقيهم ) . وكثيراً ما تتعرض هذه العوائل الى القصف الجوى والمدفعى . وفي ربيع ١٩٨٣ ادى الهجوم التركى العسكرى الى تشريد تلك العوائل حتى من مساكنها المتواضعة . وكثيراً ما تقع عائلة المناضل الكردى ( بيشمه ركه او كادراً سياسياً) بيد السلطة التى تحتجزها كرهينة بدلاً عن المناضل نفسه . فالمرأة الكردية لا تتجرع فقط مرارات الاضطهاد القوي لشعبها بل تتجرع ايضاً ما هو اشدّها مرارة ، وتضحى فوق ذلك . ففي سجون تركيا عشرات النساء الكرديات يهدد من العرّض والموت ويتعرضن لتعذيب شديد .

ثانياً : المرأة الكردية تتعرض الى نفس الاستغلال الاجتماعى الذى يتعرض له الرجل الكردى ، احياناً أكثر . ففي الحالات القليلة التى يتسنى فيها للمرأة الكردية ان تعمل فى المزارع فانها تتقاضى اجوراً اقل ، وهكذا الحال فى الصناع ، علاوة على صعوبة حصولها على العمل وهذا قهر اجتماعى اخر . وفي معظم مناطق الريف الكردى تتحمل المرأة اصعب مسؤوليات العمل اليومى ( ليس العمل المنزلى فحسب بل العمل الانتاجى ايضاً) . وفي الغالب تمارس اعمالها يدوياً ، فهى محرومة من اسباب الحضارة والوسائل الحديثة التى تسهل العمل . معظم القصبات والقرى بلا كهرباء . اما فى حقل التعليم فنسبة الامية بين النساء مرتفعة جداً ، ونسبة الجامعيات والمبعوثات للدراسة فى الخارج غشيلة للغاية . علاوة على حرمان المجتمع الكردى عامة من الرعاية الصحية فان المرأة الكردية خاصة محرومة من ابسط واهم حقوقها ، وهو حق الامومة ؛ محرومة من كل تلك الرعاية الصحية والاجتماعية الشاملة التى تحاطب بالمرأة ، فى المجتمعات المتقدمة ، فى مراحل الحمل والولادة ورعاية الطفل . والسكن ، الذى هو من الضروريات الاساسية الاخرى للحياة ، مشكلة اخرى ، مزمنة ، من مشاكل المرأة الكردية . فى المدن غالباً ما يجرى حشرها وعائلتها ( معدل افراد العائلة الكردية ٦-٥ ) فى منازل قديمة ، قذرة ، بالاجبار غالباً ، فى ازقة مزدحمة لا تتوفر فيها شروط السكن الصحى . اما فى الريف فالمنازل تحتفظ بانماطها القديمة ، بلا كهرباء ، وبدون مرافق ووسائل صحية . الوضع الغذائى للعائلة الكردية ، رغم غنى وخصوبة كردستان ، ليس احسن من الشروط السكنية ، خاصة ابنا الطبقات الشعبية الفقيرة . وهذا أمر طبيعى طالما يوجد استغلال اجتماعى ونهب للثروات الطبيعية من قبل السيطرة الاجنبية ( ٧٠ مليون طن نفط من كركوك فقط تنهبه الحكومة العراقية سنوياً) . اما الملابس فغالباً ماتم سنوات دون ان تستطيع المرأة الكردية الفقيرة استبدال ثوبها بثوب جديد ، وتظل تحلم طويلاً بارتداء الملابس التى تراها جميلة .

تلك هى الشروط الصعبة لحياة المرأة الكردية . وتأتى الحروب المدمرة ( مثل الحرب العراقية-الايروانية التى اشعلها نظام صدام ) لتزويد المرأة شقاء ، وعذابات ، فهى التى تتحمل مسؤولية اعادة اطفال الزوج القتل وادارة شؤونهم . وعوائل البيشمه ركه ( الانصار) تتعرض غالباً للمصير لا يمكن تسميته سوى بالفاجعة . فاذا استشهد الاب او الزوج او الاخ تظل العائلة مشردة يطاردها النظام القائم ( مثلاً كما هو فى العراق) حتى فى رزقها ، وتحرم من حقوقها . ولا يعنى ذلك انتقاصاً من قيمة النضال الذى يستشهد البيشمه ركه من اجله ، بل ان هذه التضحية ضرورية جداً ، لكن لا بد من الازعان بان الحياة الاجتماعية اصعب جداً من ان تستطيع الثورة الكردية ، وهى تخوض صراع حياة او موت مع نظام فاشى كهظام بغداد ، ضمان مستقبل كل العوائل التى يضحى ابناؤها ، وهذا ليس نقصاً للثورة بقدر ما هو دليل اخر على عبق الحرمان الذى يعيش فيه الشعب الكردى . والعدو قاس لا يرحم ، ينهب خيرات البلاد وثرواتها ويستعبد شعبنا ويحرمه من كافة حقوقه القومية والانسانية معاً . والقصد هنا هو توضيح الاضطهاد المزدوج القوي والاجتماعى الذى تتعرض له المرأة الكردية .

ثالثاً : قوة التقاليد والعادات الاجتماعية المتخلفة : المرأة الكردية ، طفلة كانت او صببية ، اختاً او زوجة او امّاً ، تتعرض طوال عمرها الى قهر اجتماعى رهيب بحكم التقاليد والعادات الاجتماعية المتخلفة السائدة فى المجتمع الكردى ، فهى فى البيت

تلقي رعاية من الدرجة الثانية . الرعاية الاولى هي للابن . وحين تكبر لاستطيع اختيار شريك حياتها بنفسها . العادات المتخلقة للزواج ( المهر الخالي وتعدد الزوجات وغيرها ) تنزل على رقبتهما كقصلة . هي غالباً ما تابع بدلاً من ان تتزوج عن حب وحرية الاختيار . وتضاد التقاليد المتخلقة للمرأة في كافة شؤون الحياة : تمنعها عن اللعب ، من المسرح ومن التأثير في المجتمع والسفر ؛ تمنعها عن العمل او اختيار المهنة التي ترغب فيها ، تمنعها عن التعليم ، وتحرمها من المشاركة في النضال القومي والاجتماعي .

تلك هي اوضاع المرأة الكردية ، فهي في حالة من العبودية لانها ليست مستقلة اقتصادياً ولا متحررة اجتماعياً ، وهذا ليس ذنبها لان المجتمع هو الذي يبنى حولها هذه الاسوار العالية عبر قوة العادات والتقاليد . اما هدم الاسوار فهي مهمة المرأة الكردية كما هي مهمة ثورة الرجل الكردي ، لابل هي مهمة ثورة اجتماعية عميقة وشاملة لتحرير الشعب الكردي من الاضطهاد القوي والاستغلال الاجتماعي . ان تطور اي شعب يقاس بتطور المرأة فيه . وقياس تقدمية الرجل هو موقفه من حرية المرأة وحقوقها في المساواة بالرجل . وطالما ظلت المرأة الكردية محرومة من حقوقها الاجتماعية فان المجتمع يظل متخلفاً ومريضاً . ان تحرر الشعوب النامية ( كالشعب الكردي ) منوط بتحرر المرأة . تخلف المرأة هو مصدر التخلف الحضاري لهذه الشعوب . فمن اجل القضاء على التخلف الحضاري والثقافي ينبغي القضاء على التخلف لدى المرأة واعادة الكرامة الانسانية لها بعد تحريمها من الاغلال الاقتصادية والاجتماعية ، والاهتمام بها ورعايتها الرعاية اللازمة .

على المرأة ان تشارك بفعالية من اجل حقوقها الطبيعية . لكن في شعوبنا النامية تقع المسؤولية الاولى على الرجل كس يسهلها في اشراكها في هذا الكفاح ، وبالدرجة الاولى تقع المسؤولية على القوى التقدمية . ان هذا الشك من النضال ليس هو فقط من قبيل ان نصف المجتمع يظل مشلولاً ان لم تتحرر المرأة ، بل ان للسائلة جانباً نوعياً حيوياً مهماً للغاية ، إذ لا يمكن للرجل ان يفكر عقلياً مالم تتحرر المرأة اجتماعياً ، لأن تربية الرجل هي في الاساس التربية التي يتلقاها على يد المرأة . المرأة هي رسة العائلة وهي المدرسة الاولى والاساسية للحياة الانسانية .

النضال من اجل حق المرأة ياخذ ابعاداً اجتماعية سياسية واسعة ، فهو جزء اساس من الصراع بين القوى التقدمية والقوى الرجعية في البلدان النامية . ان القوى الرجعية ، بقايا الاقطاع ، البرجوازية وحلفاء الامبريالية ، هي القوى التي تعادي مشاركة المرأة في الكفاح الاجتماعي والسياسي ، وتحمل بشراوة من اجل حرمانها من ذلك ، ومنعها عن التحرر من اي قيد اقتصادي او اجتماعي .

اثبتت التجارب القوية ( مثل تجربة فيتنام ) الاهمية الثورية لمشاركة المرأة في الكفاح من اجل تحرير الشعب سواء من الهيمنة الاستعمارية او في سبيل التقدم الاجتماعي ، او من اجل كلا الهدفين في ان واحد ، يعني توحيد الكفاح بجنايبه القوي والاجتماعي . انها لمأساة ان لاتعلم الاغلبية الساحقة من نساء كردستان ( مثل الكثير من نساء بقية الشعوب النامية ) بان هذا اليوم - ٨ اذار - هو عيدها العالي ، وبانه يوم التضامن العالي للنساء من اجل السلم والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . هسذا بحد ذاته دليل على عقب حرمان المرأة الكردية . ففي مثل هذا اليوم تخفق قلوب ملايين النساء الكورديات خوفاً على مصير الابناء والازواج والاباء وهم في جبهات الحروب التي فرضتها القوى الاستعمارية والرجعية على بلداننا . مثل الحرب العراقية - الايرانية الهوجية التي خلفت مئات الاف النكلى واليتامى والارامل ، هذه المجازر التي لاتزال مستمرة ، والتي ستليها مجازر ايش نتيجة للسياسة الفاشية لنظام صدام حسين . وتنبض قلوب عشرات الاف النساء الكورديات بالرجاء والخوف على مصير البيشمه رگه والناضلين : متى ياتي نبأ استشهاد الابن او الاب او الزوج او الاخ ، او متى ياتيها نبأ انتصار الثورة الكردية و " اذار " تاريخي اخر .

هموم المرأة الكردية ثقيلة وكبيرة ، عليها ان تفكر في اطعام اطفالها وايوائهم واخذئنائهم ، وان تسهر الليالي انتظاراً لنبأ من زوجها ، وان تنتظر الشهور والسنوات في المعتقل ، او مختفية في المدن ، او مشردة في الغرسة ، وهي تحلم : متى يجتمع شمل العائلة التي قد لاتجتمع احياناً والى الابد . تعزق رهيب تعيشه المرأة الكردية بين الرجاء والامل والخوف ، وبينها مغرورستان في المستقبل ، فهي متفائلة وترنو بأمل في الانتصار ، وتتحمل ايضاً معاناة قلق حول مصير مجهول قد يفتح صفحاته في اية لحظة ليبعث في اوصالها رجفة النبا الأليم ، فيرتعش كيانها حسرة وغضباً وحقداً على محتلي كردستان ، ثم تتبلع الحزن ، وتصبح شامخة ، وتتهنياً لافئسا بقية عمرها في تربية اطفالها .

هنا نقف اجلالاً للتضحية الجسيمة التي تقدمها المرأة الكردية التي ، وان كانت مغلولة ، لكنها ليست لابلالية . كونها حبيسة العادات والتقاليد والتخلف شيناً ، وكونها تشارك حسب امكانياتها مشاركة غالية الثمن في الكفاح شيناً اخر . المرأة الكردية هي التي ترى هولاء الشجعان من البيشمه ركة ( الانصار ) الذين يحملون قلوبهم على الاكف وهم يقاتلون العدو ، وهي التي ترى اولئك الابطال الذين يصعدون المشانق شامخي الرؤوس دفاعاً عن حق شعبهم . الام الكردية هي رمز الحياة والبقاء ، وهي سر ديمومة المقاومة والكفاح ، ضد الغزاة والفاشين عبر التاريخ ، من اجل غد افضل . حين نقف اجلالاً للشهداء فاننا نكرم الامهات اللاتي انجبنهم . ان عظمة وشجاعة الشعب الكردي لاتكمن في الرجال بل في النساء الكرديات اللاتي تتحملن هذا العذاب من اجل ان تستمر الثورة . المرأة الكردية هي حقاً الجندي المجهول في كل الثورات الكردية .

حين نورسم الصورة الواقعية لحياة المرأة الكردية واسباب تخلفها وحرمانها فاننا لانريد الغاء دورها البطولي في الكفاح التحرري ، رغم ان هذا الدور غير منظور غالباً ولا يراه الرجل الكردي بوضوح ، او لا يريد ان يراه (كأي رجل في الشعوب النامية التي تنكر دور المرأة) . المرأة الكردية قدمت التضحيات الجسام في ميادين كفاحية عديدة ، وعانت الملاحقة والاعتقال والاعدام ، وبرز لها دور ملحوظ في السنوات الاخيرة . في ربيع ١٩٨٢ اشتركت المرأة الكردية بنشاط في المظاهرات الجماهيرية التي عمت مدن وقصبات كردستان العراق ضد نظام بغداد وحرمة العدوانية . وتكرر نفس الدور في عيد نوروز ( ٢١ / اذار ) ١٩٨٣ فاستشهدت نساء واعتقلت اعداد كبيرة منهن . وهكذا صارت الثورة الكردية تنتقل من الريف الى المدينة ، وللمرأة دور رئيسي في هذا . مما يذكر ايضاً ان جماهير كردستان كانت ، خلال نيسان و ايار ١٩٨٣ ، تستعد لانتفاضة واسعة ، لولا الدور الخياني لقيادة ( اوك ) التي هاجمت مقرات قوى الجبهة الوطنية الديمقراطية العراقية ( جود ) في پشت آشان ( ١ / ايار / ١٩٨٣ ) ؛ وفي نفس الوقت وضعت السلطة دبابات وآليات امام كل مدرسة كردية وعلى راس كل شارع ورفاق في المدن الكردية ، وشنت حملة اعتقالات للمعارضة في المدن العراقية عامة ، كما هاجمت الانصار في الاحوار . رغم ذلك فان الجماهير العراقية عرباً وكرداً واقلية تتبها مرة اخرى لشن كفاح جماهيري واسع لاسقاط الحكم الفاشي في العراق .

فالمرأة الكردية تضحي وهي مغلولة ، وتكافح وهي مغلولة ، ولكن تحررها يمكن بالضبط في تلك التضحية وهذا الكفاح .

في العيد العالمي الجديد للمرأة نحى نساء كردستان وكافة شعوب المنطقة والعالم ، ونحى عوائل البيشمه ركة والشهداء العيامين ، نحى المعتقلات السياسيات الكرديات وكل المناضلات في المنطقة والعالم ضد الامبريالية العالمية بزعامة الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية ، وفي سبيل السلم ودرء حرب نووية ، وعلى طريق الديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

وتحية الى اتحاد النساء الديمقراطى العالمى بحلول عيد المرأة العالمى .

جمعية الطلبة الاكراد في اوربا

الهيئة الادارية العامة

٨ / اذار / ١٩٨٤